العرب
الثلاثاء 2019/12/03
السنة 42 العدد 11547

النقاش الأدبي الجزائري تحوّل إلى خصومات على فيسبوك

الشاعر الإعلامي عبدالعالي مزغيش: الجزائر تعيش عزلة ثقافية ودولية

قاد الشاعر والإعلامي الجزائري عبدالعالي مزغيش منذ فترة مواجهة كبرى ضد وزارة الثقافة ووزيرها الأسبق عزالدين ميهوبي، مواجهة انضم له فيها الكثير من المثقفين المطالبين بالإصلاح الجذري والتغيير، وهو ما يستمرّون إلى اليوم في المطالبة به. "العرب" كان لها هذا اللقاء مع الشاعر في حوار حول العديد من القضايا الثقافية.

أبوبكر زمال
كاتب جزائري

كان عبدالعالي مزغيش يتمنى منذ سنوات طويلة أن يتفرّغ للكتابة الأدبية، يؤلّف القصائد، ويصطاد اللحظات الحالمة وحتى تلك الواقعية، فيحوّلها إلى نصوص شعرية، ولكنّ الواقع الذي اصطدم به -كما يقول- كان صعبا جدًا وما زال كذلك في بلد لا يستحقّ الوضع الاجتماعي والثقافي والسياسي الذي يحياه اليوم.

فمزغيش، كما يقول عن نفسه، من جيل يمارس اليوم فعل المقاومة للرداءة ولاغتيال المثقف الأصيل في بلده. المقاومة من أجل تحقيق ولو نزر قليل من كرامة الكاتب وهو يشهد سطوة السياسي عليه واحتقار الإداري لطموحاته وتطلعاته. فالمثقف في الجزائر يجد نفسه ملزما بالتحوّل نحو النضال، وهذا ما يستنفد منه طاقاته ويشغله عن ممارسة الإبداع والتألق.

القصيدة والمثقفون

ينظر عبدالعالي مزغيش إلى مساره الشعري ويربطه أصلا بكتابة القصيدة العمودية، إذ يقول "القصيدة العمودية أساس الكتابة الشعرية في رأيي، ولا أتصوّر شاعرا مبتدئا لا يمرّ على هذا الرواق الضيق ليجتازه نحو آفاق رحبة للقصيدة. لست ممّن يرفضون الأشكال الحداثية للشعر، بل بالعكس تماما، تستهويني الكثير من التجارب في الجزائر، وفي الوطن العربي وحتى تلك التجارب التي أطالعها مترجمة من لغات أجنبية عديدة".

ولكن السؤال الأهم في نظره هو "لماذا كلما اتجّه شاعر نحو كتابة الومضة والهايكو والقصيدة النثرية وغيرها، لم ينس انتقاد القصيدة العمودية بازدراء. هذا غير عادل إذا وضعنا في الميزان تجارب شعرية عميقة لم تتخلّ عن الإيقاع الخليليّ، ولم تتهرّب من عمود الشعر. أعطني شاعرا عربيا كبيرا لم يكتب القصيدة العمودية، إن هؤلاء قلّة قليلة، بينما ما زال الكثير من الشعراء يحنّون إلى كتابة القصائد العمودية وفيهم من ارتدّ عن التجارب الحداثية وعاد إلى التجربة الأولى، ويشترط هنا أن يكون التجديد في المعنى. نعم المعنى هو طائر الشعر النادر، ولا يهمّ لون الطائر ولا حجمه ولا اتساع جناحيه، بل ما يهمّ خصوبة الخيال وعمق الفكرة والإحساس".

من هنا جرّب الشاعر مزغيش "كتابة مختلف أشكال الشعر، لكن الجلوس إلى نص عمودي فيه ما يسمو بي نحو عوالم كلما ضاقت وزنًا كلما اتّسعت مغامرةً".. فالرهان عنده كما يقول "أن أعود إلى أوّل منزل سكنته فأعيد ترتيبه بما يجعله منافسا للمنازل المشيّدة بأساليب حداثية، وهذا هو الوفاء للانتماء، انتماء القصيدة العربية للمهلهل والمتنبّي وأبي نواس وأحمد شوقي ومحمود درويش ونزار قباني وعبدالرزاق عبدالواحد والجواهري و.. و.. إلخ".

ينظر مزغيش إلى المشهد الثقافي في الجزائر المعقد والمتضارب والمتناقض، وإلى الصراعات بين المعرّب والمفرنس، وإلى نقاشات حول الأجيال، بأسف، فنحن يقول "لا نستثمر في نقاشاتنا حتى وإن كانت قليلة، ومؤسف أن تمر النقاشات العميقة مرورا لا تترك وراءه أثرا في الحياة الاجتماعية والثقافية للجزائريين. إننا لا نجد أين نلتقي لنتناقش، والمساحات التي كانت تسعنا في الصحف اليومية ضاقت، بسبب النزعة الاستهلاكية والجشع لدى الناشرين، وبسبب الإنترنت التي أفرغت الساحة الثقافية من روحها، وامتصّت كل حميمياتها، وحتى النقاش الأدبي والفكري تحوّل إلى خصومات فيسبوكية لا تتوقف".

ويشير إلى أن المثقفين "تراجعوا إلى الوراء، ومع تراجعهم، تقلصت فضاءات اللقاء، وفرص التلاقح الفكري، وتحولت الجمعيات الثقافية هي الأخرى إما إلى ممارسة التجارة، أو ممارسة الكذب على النفس وأحلام اليقظة بأن هناك مجتمعا ما سيتحوّل من نمط حياته المادي والاستهلاكي نحو حياة الفكر والشعر".

المعنى هو طائر الشعر النادر

وجّه مزغيش انتقادات واسعة لما حدث ويحدث في وزارة الثقافة مثلما كتب عن فساد ونهب للأموال العامة، ويستعيد تلك اللحظات وماذا حققت من نتائج. يقول "لم أكن وحدي، كنا مجموعة من الشعراء والسينمائيين والمسرحيين والموسيقيين، شكّلنا مجموعة صلبة وما زلنا كذلك، اجتمعنا عدّة مرات، وهيّأنا الظروف لإطلاق بيان للمثقفين والفنانين سرعان ما تلقفته الساحة الثقافية والتحق به المئات في ظرف وجيز. تحمّلنا مسؤولية مواجهة مسؤولي الثقافة وحمّلناهم الوضع الكارثي الذي يشهده القطاع ولم نمارس معهم لعبة الغمّيضة التي يفضل بعض الأدباء ممارستها حفاظا على مكاسبهم".

مواجهة ثقافية

يعتبر الشاعر أن ما قام به مع غيره "حراك ثقافي سبق الحراك الشعبي في 22 فبراير بحوالي خمسة أشهر، وحين جاءت الثورة السلمية وجدنا الأرضية جاهزة لمواصلة النضال ضد الفساد وتغوّل اللصوص في قطاع الثقافة واستبداد بعض الإداريين على حساب تحسين أوضاع الفنانين والأدباء. وبصراحة، كنا نأمل في الوزير السابق للثقافة عزالدين ميهوبي أن يتكفّل بمطالب المثقفين مباشرة بعد تعيينه وزيرا، فهو ابن القطاع ومحسوب على فئة الكتّاب. وكم كانت صدمتنا فيه قوية ومؤلمة، فبدل أن يعلن ثورة على بقايا خليدة تومي والنخب المغشوشة، قرّب إليه هؤلاء واستبعد كل الأصوات المنادية بالتغيير".

لا يرى مزغيش أن الفيسبوك سيكون بديلا عن الكتاب والمجلة، فقد صار يقول "عادة من عاداتنا يقطف من أوقات مطالعتنا للكتب ليضمها إليه. الفيسبوك اختصر المسافات، إذ صرنا لسنا في حاجة لتأسيس جمعيات معتمدة، حيث يتطلب الأمر خطوات إدارية ومسارا طويلا ومتعثرا أحيانا، فيكفي أن نفتح مجموعات فيسبوكية لنلتقي ونقرر ونجسّد. فمن ثمرات الفيسبوك أن أسستُ رفقة المخلصين من رفقاء الأدب والفن جمعية وطنية تدعى الاتحادية الجزائرية للثقافة والفنون، في سبيل تحسين أوضاع المثقفين والفنانين اجتماعيا ومهنيا، ولعلّ من أبرز اهتماماتنا العمل على فتح ملفات قانون الكتاب، والسينما، وما تعلّق بالظروف المهنية للفنان والكاتب وتحسين الوضع الاجتماعي لهما".

> كلما اتجّه شاعر عربي إلى كتابة قصيدة الومضة أو الهايكو أو قصيدة النثر لم ينس ازدراء القصيدة العمودية

نقل مزغيش لحظات الحراك منذ بدايته، وكانت صفحته تعج بالمتابعات اليومية له سواء بالكتابة أو الصورة، فهو قبل كل شيء إعلامي عرف كيف يقتنص الصور ويتركها تعبر وتقول، ورغم قوة وصرامة هذه الهبة وتفاؤله بها وما عرفه، يقول "من اهتزازات وما صاحبه من ثرثرة في وسائل الإعلام، إلا أن الهبّة الشعبية التي انطلقت بروح مخلصة للوطن، خالصة شفافة، مفعمة بحب الوطن متشبثة بالانتماء لأرض الشهداء، لا يمكن أن تتراجع إلا بعد أن تحقّق ما اندلعت لأجله".

ويضيف "الحراك يجب أن يشمل ذهنياتنا كجزائريين ويغيّر من سلوكياتنا ونظرتنا إلى أنفسنا وإلى الآخر، فنحن بلد عرف عزلة ثقافية ودولية رغم كل المحاولات لإنعاش الوضع. وعلى النخب أن تلعب دورا أكبر مما تفعل، وأهم مما هو كائن، وآمل مخلصا أن يفتح المثقفون نقاشات واسعة حول مآلات الحراك، وسبل مواكبته أدبيا وفنيا".

ويتابع الشاعر "من أجل الحفاظ على مكاسب هذا الحراك، وكي لا يحصل انقلاب على ما حققه ويحققه الحراك يقترح: لابدّ من صنع لحظة فارقة تطلق عهود الأنظمة البائدة، وليس هنا المعني نظام الرئيس السابق فقط، فالنظام كان واحدا منذ 1962.

مهرجان المسرح العربي يحط رحاله في عمّان

عمان – تأهل 15 عرضا مسرحيا للمشاركة في الدورة الثانية عشرة من مهرجان المسرح العربي التي تقام في الفترة من 10 إلى 16 يناير 2020 بالعاصمة الأردنية عمان.

وتأتي الدورة الجديدة من المهرجان تحت شعار "المسرح معمل الأسئلة ومشغل التجديد" حيث تنظمها الهيئة العربية للمسرح بالتعاون مع نقابة الفنانين الأردنيين ووزارة الثقافة الأردنية.

وقالت الهيئة العربية للمسرح إنها تلقت 114 طلبا للمشاركة في الدورة الجديدة، بينما استقرت لجنة اختيار العروض على 15 عرضا، منها ستة عروض في مسار المهرجان غير التنافسي وتسعة في المسار التنافسي على جائزة الشيخ سلطان القاسمي لأفضل عمل مسرحي عربي.

وشمل المسار غير التنافسي عروض "أيام صفراء" من مصر و"ثلاث حكايا" و"كيميا" من سوريا و"رهين" من الجزائر و"سماء أخرى" من المغرب و"على قيد حلم" من الكويت.

وفي المسار التنافسي تشارك "الجنة تفتح أبوابها متأخرة" و"بحر ورمال" من الأردن و"الصبحة" من الكويت و"النمس" و"قاعة الانتظار 1" من المغرب و"جي.بي.إس" من الجزائر و"خرافة" و"سماء بيضاء" من تونس و"مجاريح" من الإمارات.

وإضافة إلى العروض المسرحية ينشر مهرجان المسرح العربي مجموعة من الكتب المتعلقة بالمسرح الأردني، حيث قامت لجنة مختصة بقبول المخطوطات، للاختيار من بينها ما سيتم نشره بالتزامن مع أيام المهرجان، وهي عادة دأب عليها المهرجان في دعم للنقد المسرحي في كل دولة يحط الرحال بها، تأكيدا على أهمية النقد والبحث في النهوض بالحركة المسرحية.

وفي تصريح له قال إسماعيل عبدالله، الأمين العام للهيئة العربية للمسرح، بهذه المناسبة "نريدها دورة فارقة من حيث المحتوى وآليات العمل، كما ستكون الدورة كسابقاتها قبلة للمسرحيين العرب من كافة أنحاء الوطن العربي والعالم، وستشهد أفضل العروض".

وكانت الهيئة العربية للمسرح، التي تتخذ من دولة الإمارات مقرا لها، قد أطلقت المهرجان العربي للمسرح في 2009، على أن يقام كل عام في دولة عربية مختلفة.

وأقيمت الدورة السابقة في مصر وفازت بجائزة أفضل عمل مسرحي عربي مسرحية "الطوق والإسورة" لفرقة مسرح الطليعة التابع للبيت الفني للمسرح.

مسرح عربي مشغول بالأسئلة (مشهد من مسرحية كيمياء)

مفكرون يناقشون آفاق الفكر العربي في السعودية

الظهران (السعودية) – انطلقت أعمال المؤتمر السنوي لمؤسسة الفكر العربي "فكر 17" الإثنين، وذلك في مدينة الظهران بالمملكة العربية السعودية.

ويعقد المؤتمر هذا العام بالشراكة مع مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي "إثراء"، تحت عنوان "نحو فكر عربي جديد"، في الفترة ما بين 2 و5 ديسمبر الجاري.

ووفق بيان صادر عن مؤسسة الفكر العربي "يشهد المؤتمر حضورا رفيع المستوى من مسؤولين وسياسيين ومفكرين وإعلاميين، يتقدّمهم الأمير خالد الفيصل رئيس مؤسسة الفكر العربي، وأحمد أبوالغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، وسعود بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود، أمير المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية".

وافتتح مؤتمر "فكر 17" جلساته بكلمة للبروفيسور هنري العويط، المدير العام لمؤسسة الفكر العربي، ثم كلمة لأحمد أبوالغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، وكلمة الأمير خالد الفيصل رئيس المؤسسة، ثم عرض فيديو خاص بالإنجازات المعمارية والإبداعية لمركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي "إثراء"، ورؤيته في حقول الفكر والأدب والثقافة والابتكار.

وشمل برنامج المؤتمر في اليوم الأول حلقات نقاش خاصة بالشباب، وحفل إطلاق التقرير العربي الـ11 للتنمية الثقافيّة، والذي يصدر بعنوان "فلسطين في مرايا الفكر والثقافة والإبداع"، وذلك تجسيدا لموقف المؤسّسة الداعم للقضية الفلسطينية ولمناسبة الذكرى الـ70 للنكبة.

> المؤتمر السنوي لمؤسسة الفكر العربي يأتي هذا العام تحت شعار «نحو فكر عربي جديد» ويستضيف أبرز المفكرين

ويتناول المناقشون عبر بقية الجلسات موضوعات متعلقة بالفكر العربي وآفاق التجديد، والتحولات والتحديات والرؤى نحو سياسات تربوية جديدة، لبناء فكر عربي جديد، وما هو دور العلوم الاجتماعية والإنسانية في تجديد الفكر العربي؟ وتجديد النظر في مفاهيم الدولة والمواطنة والمشاركة، والتعددية وثقافة التسامح والسلم الاجتماعي والاقتصاد الرقمي، ودور هيئات المجتمع الأهلي والمثقفين العرب في تجديد الفكر العربي.